زملائه فى الفصل ، وعندما كان الأولاد يخرجون من بيوتهم للعب كان فاتيك يقف بجوار النافذة حزينا رانيا الى السطوح البعيدة ، واذا شد بصره أطفال يلعبون فى احدى الشرفات كان قلبه يتمزق ألما وشوقا الى أجران القرية ٠

ذات يوم استجمع فاتيك شجاعته وسأل خاله :

ـ خالى ؟ متى أستطيع العودة إلى بيتى ؟

ـ عليك أن تنتظر حتى تجىء الاجازة يا فاتيك ٠

ـ لكن الأجازة بعيدة لاتجىء الا فى أكتوبر ٠

وذات يوم آخر فقد فاتيك كتابا مدرسيا ، كان من الصعب عليه ـ حتى بالاستعانة بالكتب ـ أن يجهز دروس اليوم التالى ، أما الآن فقد أصبح كل شىء مستحيلا ، صار بؤسه العميق باعثا لخجل أبناء خاله من انتسابه اليهم ، أصبحوا يتهكمون عليه ويشتمونه أضعاف ما يفعل الآخرون ، ومع ذلك فقد ذهب فاتيك الى زوجة خاله ذات صباح وأخبرها بأنه فقد كتابه ، عند ذلك انفجرت فيه بأقسى عبارات الازدراء :

ـ أيها الولد العظيم !! يا ثقيل الظل يا جلف !! كيف أستطيع أن أشترى لك كتابا جديدا كل شهر خمس مرات وأنا لدى أسرة على أن أرعاها ؟

فى مساء ذلك اليوم ٠٠ وفى طريق عودته من المدرسة ٠٠ كان فاتيك يعانى من صداع ثقيل ، وكان جسده يرتعش ، أحس كأنه أصيب بالملاريا ، لكن خوفه الأكبر كان من الازعاج الذى سوف يصيب زوجة خاله من مرضه بالملاريا ٠

وفى الصباح التالى اختفى فاتيك من البيت ، عبثا حاولوا العثور عليه فى الناحية وبيوت الجيران ، كان المطر ينهمر سيولا طوال الليلة السابقة وما يزال ، والذين ذهبوا للبحث عن فاتيك عادوا بملابسهم وأجسامهم مبتلة ، وأخيرا لجأ (بيشامبر) الى البوليس ليساعده ٠

عند حلول المساء ، وكان المطر ما يزال ينهمر ويقلب الشوارع أنهارا ، وقفت عربة بوليس بالباب ، هبط منها اثنان من الكونستبلات يحملان فاتيك فوق أيديهما وانزلاه أمام (بيشامبر) ، كان الصبى مبتلا من رأسه الى قدميه وملطخا بالطين ، والحمى ترعش وجهه وعينيه وأطرافه ، حمله بيشامبر بين ذراعيه الى داخل البيت ٠٠ وهناك راحت زوجته تلومه بصوت مرتفع :